استراتيجية تشخيص وعلاج صعوبات التعلم الأكاديمية لمتعلمي المرحلة الابتدائية

د. بوزيدي محمد
جامعة معسكر

ملخص

إن معظم حالات العجز مكتسبة وليست وراثية، ففي بعض الأحيان يكون العجز نتيجة عوامل لم يلتفت إليها تتصل بالطفل، ولكن في معظم الأحيان يكون هذا العجز نتيجة عوامل موجودة في بيئة الطفل المنزلية والمدرسية وبدون التوجيه المناسب وفي الوقت المناسب حتما سيفشل الطفل في اكتساب المهارات اللغوية وغير اللغوية لتنمية قدراته العقلية والفكرية، وقد تتفاوت صعوبات التعلم من المستوى البسيط إلى المستوى الحاد هذه الأخيرة نتيجة إهمال وقصور المعلم في المعالجة والتتبع، مما يُؤدي في بعض المرات إلى عجز حاد ويصعب معالجته ،أو التكيف معه ونخص التلميذ الذي يعاني عجزاً في القراءة أو الكتابة(صعوبات التعلم الأكاديمية)أو عدم قدرته على إنجاز عمليات حسابية بسيطة.

و بما أن صعوبات التعلم الأكاديمية تعتبر من المشكلات التربوية التي يصعب علاجها أو تقويمها، بسبب طبيعتها المعقدة من جهة و من جهة أخرى تعتبر صعوبات مخفية لا يتم تشخيصها إلا بعد الفشل الدراسي الواضح و المتكرر للتلميذ.

ففي طيات هذا البحث حاولنا معالجة هذا العائق التربوي وتطرق لأهم الجوانب المسببة لها بصلة مباشرة أو غير مباشرة.

الكلمات المفتاحية : التعلم ، صعوبات ،القراءة ،الكتابة ،المدرسة

The strategy of diagnosis and treatment of the academic learning difficulties for primary school learners

Abstract

Most of the disabilities are acquired and not hereditary. In some cases, the disability is due to factors not related to the child, but most often due to neglected factors in the child's home and school environment.

Without adequate guidance in the right time, children will inevitably fail to acquire linguistic and non-linguistic skills to develop their mental and intellectual competencies. Learning difficulties may range from simple to acute level because of the teacher neglect and inadequacy in dealing and following the student, which lead sometimes to a severe failure or inability that are difficult to adopt especially in the case of the student who can't perform a simple mathematical operation.

As academic learning difficulties are difficult to correct or because of their complex nature in one hand , and they are hidden difficulties that will be diagnosed just after the clear and repeated academic failure of the student in the other hand, we try to address this issue in this intervention entitled

In the folds of this research, we tried to address this educational obstacle and addressed the most important aspects that cause it directly or indirectly.

Keywords: learning, difficulties, reading, writing, school.

تمهيد :

من المعلوم أن صعوبات التعلم مصطلح عام يصف مجموعة من التلاميذ يظهرون انخفاضا في التحصيل الدراسي عن زملائهم الذين في قبل عمرهم وصفهم، مع أنهم يتمتعون بذكاء عادي فوق المتوسط إلا أنهم يظهرون صعوبة في بعض العمليات المتصلة بالتعلم كالفهم، التفكير، الإدراك نتيجة لعوامل وراثية أو مرضية أو بيئية تؤثر على الجهاز العصبي للفرد مما يؤدي إلى نقص الذكاء، وتتضح أثارها في ضعف مستوى أداء الفرد في المجالات التي ترتبط بالنضج والتعليم والتوافق النفسي، ويستبعد من حالات صعوبات التعلم ذوي الإعاقة العقلية والمضطربين انفعالياً والمصابين بأمراض وعيوب السمع والبصر وذوي الإعاقات المتعددة، حيث إن إعاقتهم قد تكون سبباً مباشراً للصعوبات التي يعانون منه.1

مفهوم صعوبات التعلم الأكاديمية: وهي تتعلق بموضوعات الدراسة الأساسية مثل العجز عن القراءة(عسر القراءة)، العجز عن الكتابة (عسر الكتابة)، صعوبة أو عسر إجراء العمليات الحسابية، بالإضافة إلى صعوبة التهجي ومثل هذه الصعوبات وغيرها إنما تنتج من الصعوبات النمائية.2

لذا تعتبر أهم محطة في نظر أهل الاختصاص في عملية الاكتساب اللغوي أو تعليم لغة ما، كونها تظهر من منطلقات البرامج التعليمية الموجودة في المدارس، ونتيجة لهذا لقيت الاهتمام والدقة في المتابعة والعلاج لإنجاح المنطلق التعليمي وبالخصوص في المرحلة الابتدائية، وتعد الجزائر من بين الدول التي سارعت في الوقوف على هذا المشكل التعليمي من خلال استبدال برامج أكثر حداثة 3،وتماشيا مع متطلبات العصر ومسايرة لنمط الإصلاح للمنظومة التربوية.

حالات صعوبات التعلم الأكاديمية:

هناك حالات متنوعة في الصعوبات التعليمية لكن الغالبية العظمى عند علماء التعليمية يصنفوها إلى نوعين أو فئتين:

الفئة الأولى: تتمثل في عسر القراءة وعسر الكتابة .

الفئة الثانية :في عسر إجراء العمليات الحسابية، و صعوبة التهجي.

صعوبة تعلم القراءة:

ينتشر هذا العُسر -عسر القراءة- بين الأطفال، ويقدر معدل انتشاره بين أطفال المدارس بنحو2 - 8 بالمائة، ويكثر انتشاره بين أقارب الدرجة الأولى مقارنة بعامة الناس، وهو أكثر انتشارا بين الذكور عنه بين الإناث بنسبة 1 - 3. 4

وتكمن المشكلة عند تلاميذ المرحلة الابتدائية في عدم القدرة على التحكم في العمليات العقلية، من تركيز الانتباه على الحروف المطبوعة والتحكم في حركة العينين، والتعرف على الأصوات المرتبطة بالحروف مع فهم المعاني ووضعها في جمل، وبناء أفكار جديدة، وتخزين الأفكار في الذاكرة طويلة المدى، وربط الأفكار الحديثة بالقديم منها ،ويمكن التنبؤ بوجود عسر القراءة عندما نجد عند الأطفال صعوبة غير متوقعة في التحصيل الدراسي مع أن هؤلاء الأطفال يتمتعون بنفس القدرات العقلية للأطفال الآخرين لكن لديهم صعوبة في التحصيل

الأكاديمي كما أشرنا، ويظهر أيضا لديهم أحيانا ضعف أو بطء في استيعابهم العلمي أحيانا وأحيانا أخرى يظهرون بحالة جيدة5.

مؤشرات صعوبة تعلم القراءة:

في هذا الشأن بالذات يذكر (تومبسون) و(مارسلندر) 1966 مجموعة من المؤشرات التي تظهر على الأطفال الذين لديهم "صعوبات قراءة"، وسنحاول ذكر أهمها والمعروفة في الوسط المدرسي ،ومن بين المؤشرات نذكر ما يلي:

1- إن تحصيل هؤلاء في القراءة، أقل بصورة كبيرة عما هو متوقع بالنسبة لعمرهم العقلي وسنوات تواجدهم بالمدرسة، وغالبا ما يكون تحصيلهم في الرياضيات متدنيا.

2- هؤلاء الأطفال يظهرون صعوبة كبيرة في تذكر نماذج الكلمة كاملة وهم لا يتعلمون بسهولة عن طريق العملية البصرية للقراءة ويميلون إلى إحداث نوع من الاضطراب بالنسبة للكلمات الصغيرة التي تتشابه بشكل عام.

3- هؤلاء الأطفال لا يظهرون أي دليل على وجود أي عجز بالنسبة لحاستي السمع والبصر أو تلف المخ أو انحراف أساسي في الشخصية.

4- هؤلاء الأطفال يعتبرون ضعافا في القراءة الجهرية وفي الهجاء على الرغم من أنهم يستطيعون في بعض الأحيان أن يقوموا بتسميع أو استرجاع قائمة محفوظة من كلمات الهجاء لمدد مختلفة من الوقت.

5- هؤلاء الأطفال في محاولاتهم الأولى للقراءة والكتابة يظهرون اضطرابات واضحة في تذكر توجه الحروف. 6

6- هؤلاء الأطفال يظهرون عادة بعض الأدلة على تأخر الأداء الحركي لجانب واحد، غير مكتمل (السيطرة النصفية للمخ) ويميلون لاستخدام اليد اليسرى، أو يكونون مختلفين في اختياراتهم الحركية (اليد اليمنى، العين اليسرى).

7- هؤلاء الأطفال يظهرون غالبا تأخرا، أو عيوبا في واحدة أو أكثر من جوانب اللغة بالإضافة إلى كونهم قراء ضعافا، لديهم حديث غير تام، أو مفردات شفهية ضعيفة. 7

8- هؤلاء الأطفال غالبا ما ينحدرون من عائلات يوجد فيها استخدام اليد اليسرى أو اضطراب في اللغة أو كلتا الحالتين.8

عوامل صعوبات القراءة:

يمكن أن نميز نوعين من الصعوبات الأولى أسبابها عوامل داخلية تتعلق بالمتعلم، والثانية أسبابها عوامل داخلية.

أ)العوامل الداخلية: ونوجزها في الأسباب النفسية والأسباب الشخصية والعضوية المرتبطة بالمتعلم العوامل النفسية:

من العوامل النفسية التي يمكن ملاحظتها على المتعلم وتؤثر سلبا في تحصيله القرائي، الخوف والقلق والتردد واللجلجة أثناء القراءة، فإذا قرأ لا يجيد ما يقرأ من حيث كثرة الأخطاء والبطء في القراءة ،ونتيجة لهذا

يفشل المتعلم في مساره التعليمي، ويعود سببها عند جل الباحثين إلى المعلم والمحيط الأسري، إذ أن للفروق أو الاختلافات الثقافية للآباء ودعمهم للنشاط الذاتي للقراءة الحرة لأبنائهم له دوره الكبير في التغلب على صعوبات التعلم 9، في حين ازدادت عند المتعلمين الذين لم يمارسوا مثل هذا النشاط القرائي أو عدم تلقيهم العناية الكافية من الوسط الأسري.

ب)العوامل العضوية: تشمل العيوب البصرية والسمعية وكذا الصوتية، ويمكن للمعلم أن يكتشف تلك العيوب من خلال استجابات التلاميذ داخل الصف، وتظهر هذه العيوب بشكل عام من خلال ما يلي:

- عدم المشاركة مع المعلم أثناء الحصة التدريسية.
- البطء في القراءة، والتلفظ، وإمالة الرأس إلى جهة معينة كي يتسنى له سماع ما يقول المعلم.10
- التأتأة والجلجلة أثناء الحديث والقراءة خصوصا.11
- صعوبة نطق الكلمات أو بعض الحروف واستبدال حرف بآخر.
- عدم القدرة على إتباع التعليمات، أو استرجاع التفاصيل.
- تقطيع الكلمة إلى مقاطع مع تغير الحركات. 12

ج)العوامل الشخصية: قد لا يعاني المتعلم من مشكلة جسمية أو صحية ولا يعاني من مشاكل نفسية واضطرابات عصبية، لكنه لا يجيد القراءة ربما يرجع إلى عدم تقبله الشخصي لمادة حصة القراءة، وعدم إطاعة الأوامر، أو عدم استماعه للتوجيهات أو كثرة تغيبه أو ضعفه اللغوي، وهذا قد يعود إلى عوامل اجتماعية أو انفصال الأبوين أو عدم الاهتمام بالمادة العلمية والقراءة على وجه الخصوص.

د)العوامل الخارجية: لا تقتصر صعوبة مهارة القراءة على العوامل الشخصية أو العوامل المذكورة سابقا فقط بل هناك عوامل أخرى خارجية يمكن أن نوجزها كالآتي:

1-المعلم: إن قدرات المعلم اللغوية السليمة، وتمكنه من المادة التعليمية له الأثر الإيجابي على درجة اهتمام المتعلمين واستثارة الدافعية لديهم، والعكس صحيح حيث تتجلي في عدة جوانب سلبية وأهمها جهله لطرائق التدريس فتكون جامدة خالية من الحياة الأمر الذي قد يؤدي إلى الملل، أو أنه غير ملم بالأصول التربوية وعلم نفس الطفل، مما يجعله لا يعرف اهتمامات التلاميذ، وقدراتهم، و ميولاتهم والجوانب التي يتسلل منها إلى نفسياتهم. 13

2- معوقات تتعلق بالنشاط المدرسي: إن بعض الموضوعات التي يدرسها المتعلمون في كتب القراءة لا تثير فيهم الحماس لقراءتها، ولا تثير لديهم الدوافع الكامنة، بل إنها لا تجد الاهتمام الكافي منهم ولكن على النقيض من ذلك حينما يطالب كل متعلم أن يقرأ ما يروق له من موضوعات ويطلب منه تخيلها وتلخيصها، نلاحظ ونكتشف منافسة علمية تسودها الحيوية والمثابرة من أجل التفوق والتميز. 14

اختبارات علاج حالات الضعف في القراءة لمتعلمي المدرسة الابتدائية:

ينبغي على المعلم أن يقوم بإعداد اختبارات تشخيصية، وتدريبات علاجية متدرجة من السهل إلى الصعب، بحيث تلائم متعلمي المدرسة الابتدائية من الصف الأول حتى الصف الرابع الابتدائي الذين يعانون من الضعف في القراءة.

وقبل أن يقوم المعلم بتطبيق الاختبارات التي أعدها على المتعلمين يجب أن يقوم بحصر شامل لقدراتهم في القراءة على اعتبار أن الذين هم في مستوى واحد من العمر لم يكن في استطاعتهم القراءة الفعلية واتخذوا خطوات ايجابية نحو تعلمها فهما وتعبيرا عن أفكارهم واستثمارها في الميدان بمجموعة من المكتسباتاللغوية 15.

ولا شك أن استخدام اختبارات علاج ضعف القراءة في مرحلة مبكرة، سوف يساعد المدرس لا محالة في تحقيق مبتغاه والأهداف المطلوبة من المتعلم، إذا ما طبقت الخطوات بصورة سليمة وعقلانية على جميع المتعلمين كل على حدةٍ لتحديد نوع الإرشاد العلاجي الذي يحتاجه كل فرد بالقدر الكافي المبني في أساسه على خاصية الإثارة والتشويق المتزايد.

خطوات اختبار علاج حالات الضعف في القراءة :

لتحقيق العلاج المطلوب لصعوبة القراءة ينبغي على المعلم الالتزام وتتبع بدقة الخطوات التالية:

- التأكد من انتباه التلاميذ قبل تقديم الدرس. 16

- قائمة بالحروف الهجائية، موضح بها شكل الحرف منفردا وشكله إذا كان متصلا في أول الكلمة أو متصلا من الجانبين، أو متصلا في نهاية الكلمة أو منفردا في نهاية الكلمة.

- وضعُ قاموس بالحروف والكلمات مع نطق الحرف ثم نطق الكلمة التي تشمل على الحرف المقصود، ثم كتابة الحرف من طرف المعلم.

- تحليل حروف الكلمة، وملاحظة الكلمات المتطابقة.

- مساعدة التلميذ في معرفة الكلمات الجديدة لم تخطر معه من قبل ويقرأها. 17

- تحديد الكلمات المتضادة، والمترادفة، والغريبة منها.

- جعل التلميذ يثق بنفسه ومنحه نوعا من الحرية كونها عاملا أساسيا في عملية التعلم، وبإمكانها أن تتطور إلى تحفيز كبير.

- وفي الأخير محاولة التمييز بين الصواب والخطأ في الكلمة أو الجملة.

مقترحات لتنشيط المتعلمين وزيادة اهتمامهم بمجالات القراءة:

- طرح بعض المشكلات والقضايا لإثارة دافعية المتعلم نحو القراءات المثمرة.

- تنمية مهارة الاستماع وربط ثمرة القراءة بفروع مادة اللغة العربية وزيادة حصص القراءة الحرة.

- الاهتمام بالجلسات الاستماعية لما لها من أهمية في القضاء على الخجل والارتباك، وتجسد في نفس الوقت التعلم التعاوني.

- يساعد التلميذ على التعرف على صوت الحرف وأشكاله المختلفة مما يؤدي إلى قدرته على القراءة الآلية في المستقبل.

- تزويد مكتبة المدرسة بالكتب والقصص، كونها السبيل المباشر في تنمية ثروة الطفل اللغوية، وتثري معجمه اللغوي الضعيف بما تتضمنه من مفردات وتعابير وتراكيب لغوية، يمكن أنْ تضاف إلى خبراته اللغوية السابقة.18

صعوبات تعلم الكتابة (العسر الكتابي Dysgraphia):

تعني الديسغرافيا عُسر أو صعوبة الكتابة، بحيث نرى كتابات بعض الأشخاص غير مقروءة وتعكس تكوينات للحروف غير ثابتة وغير منتظمة، البعض الآخر يكتب بشكل مقروء وإنما ببطء وبحرف صغير، وعندما يلجأ هؤلاء إلى الكتابة طباعةً تجد كتابته ممتزجة بين الحرف الكبير والحرف الصغير، وفي جميع حالات صعوبة الكتابة تتطلب الكتابة وقتا كبيرا، قدرة على التحمل، وطاقة، وبسبب هذه الحالة تقل الإنتاجية الدراسية، تُعاد الوظائف منقوصة، مع صعوبة في التركيز والانتباه(ولا ننسى هنا العوامل العاطفية التي تزيد من حدة المشكلة) وبالرغم من إعطاء الطفل وقتاً كافياً إلا أن الواجب المنزلي لا يُتمم بشكل سليم وليس بأفضل من سابقه ما يؤدي إلى نعت الطفل بالكسل والإهمال.

ويشير مايكل سنة 1965 أنه غالبا ما تكون خلفية هذه الصعوبات مشاكل في العضلات الدقيقة (صعوبة مسك القلم) وصعوبات لغوية (صعوبات التمييز بين الأصوات وربط الصوت بالرمز المكتوب) وصعوبات في الإدراك البصري (عدم التمييز بين الحروف المتشابهة) ،وصعوبة في التنسيق الحس – حركي بين العين واليد، واستخدام اليد اليسرى (الأعسرية)، رغم معرفته للكلمة التي يرغب في كتابتها وكيفية نطقها جزئيا، إلا أنه يبقى عاجزا عن إنتاج النشاط الحركي اللازم لنسخ أو كتابة الكلمة من الذاكرة، لعلمنا أنه في هذه المرحلة بالذات من مراحل التعلم وحسب الأخصائيين النفسانيين في مجال التربية، لا يمكن الاستغناء عن تعليمية التعبير الكتابي لما له من أهمية تكاملية في تنمية القدرات الذهنية والمهاراتية معا .19

مؤشرات صعوبات التعلم في الكتابة: بناء على ما سبق ذكره في تعرف صعوبات التعلم ومنها الكتابة يمكن أن نلخصها في الأسباب التالية:

1- مشكلات في إدراك العلاقات المكانية - البصرية وتتضمن اضطرابات إدراك الوضع في الفراغ وتجميع الأجزاء إلى الكل.

2- مشكلات في الإدراك البصري (معرفة الأشياء والصور) والتمييز البصري.

3- اضطرابات القدرة الحركية البصرية، وهي القدرة على معالجة العلاقات المكانية.

4- اضطراب التناسق الحركي- البصري، مثل: رسم، أو إعادة إنتاج ما تم معرفته وإدراكه. 20

مقترحات علاجية للضعف الكتابي (صعوبة الكتابة):

- البدء بإعداد التقويم التشخيصي للمتعلمين للتعرف على أوجه القصور والضعف لديهم.
- تحديد المهارات المراد تقويتها.
- تدريب المتعلمين على ربط التحليل الصوتي للكلمة بالتحليل الكتابي.
- الحرص على إعداد قوائم للكلمات المتماثلة وتدوينها في مجموعات بها سمة مشتركة مثل: التمثيل السمعي أو البصري أو التجانس في الحروف أو الحروف الساكنة المشتركة.
- تعزيز ثقة المتعلم بنفسه وتشجيعه باستمرار على إحراز النجاح في قراءة الكلمات وكتابتها.
- البدء مبكّرا في معالجة الضعف ونوع أساليب المعالجة الفردية والجماعية.
- ضرورة إجراء فحوصات طبية لحاستي السمع والبصر.

صعوبات تعلم التعبير:

التعبير ليس فرعا لغويا معزولا عن باقي فروع اللغة العربية، بل هو متشابك ومتداخل في مهاراته اللغوية مع فروع اللغة إلى حد كبير فهو متشابك مع الإملاء والنحو والصرف والخط، وغيرها من الفروع، وفي الكثير من الأحيان يلاحظ أن بعض التلاميذ المبتدئين أثناء تعلمهم لنشاط التعبير يقعون في الأخطاء النحوية والتراكيب والأسلوب التعبيري، حيث يصعب عليهم وصف مشهد بسيط بلغة بسيطة شفهيا أو كتابيا، كما أنهم يجدون صعوبة في التعبير عن مشاعرهم الخاصة والإدلاء بآرائهم، ويعود ذلك إلى فقر رصيدهم اللغوي من مفردات وتراكيب وصيغ وعدم ممارستهم اللغة العربية ممارسة فعلية.

يقصد بصعوبات تعلم التعبير هو عدم قدرة المتعلم على تعلم المفاهيم المختلفة وإجراء الربط بينهما وعدم القدرة على استرجاع واستذكار المعاني والكلمات في مواقف معينة، كما يشير إلى صعوبة أو عجز في إجراء الربط بين ما يشهده المتعلم من صور ومواضيع، وما يريد التعبير عنه.

ويذكرتومبسون ومارسلندر أنه في الغالب من لديه صعوبة في القراءة، لا يجيد أو يتقن الكتابة وبالتالي يتلقى صعوبة في مهارة التعبير21 ، حيث تظهر في الصعوبات المبينة كالتالي :

1- صعوبات في إجراء عملية الربط بين الصور والكلمات.

2- صعوبات في تسمية الحروف بأسمائها.

3- صعوبات في الاستماع إلى النصوص الشفهية المتنوعة.

4- صعوبة التمييز بين مختلف وحدات المعاني للنصوص المسموعة

5- صعوبة الاستماع إلى الكلمات والجمل والمقطوعات وحفظها.

6- صعوبة التمييز بين الأصوات المتجاورة والمتقاربة في الحروف والكلمات.

7- صعوبة تركيب الكلمات والجمل.

8- عدم الكلام بوضوح أو تأخر الكلام أو خلط الكلمات والجمل.

9- صعوبة في الإجابة عن الأسئلة. 22

أنواع الصعوبات التعبيرية:

أ)التعبير الضعيف: نعني به كل نشاط تعبيري منجز من طرف المتعلم رديء وغير مفهوم، كونه لا يترجم المعنى المطلوب أو المقصود بسبب اختياره للألفاظ والعبارات وأدوات الربط غير المناسبة لتأدية الكرة ولتبليغها إلى الغير وتنتشر هذه الصعوبة بكثافة بن المتعلمين المبتدئين حتى في مراحل المتوسط.

ب)التعبير العلمي المفصح: في هذا النوع يقوم المتعلم بصياغة جمل يختار كلماتها من العامية، لكنه يحاول أن يدخل عليها بعض التحويرات والتعديلات بحيث تصبح صحيحة في نظره وتؤدي المعنى المقصود، لكن ليس كل ما يؤخذ من العامية صحيحا، أوكل جملة يرى صياغتها صحيحة تكون كذلك.23

مقترحات علاجية لذوي صعوبات تعلم التعبير: من الوظائف العلاجية التي يجب أن تحرص عليها دروس التعبير على جزء منها في كل يوم ما يلي:

- مواصلة تصحيح المكتسبات اللغوية السابقة.

- تنمية قدرة الأطفال على التواصل والتفاهم، وذلك بتوفير مصادر متعددة للتعلم يلجأ إليها المتعلم بنفسه.
- تدريبهم على وصف الأحداث والمشاهد التي يعايشونها، وعلى استخدام اللغة الصحيحة في المواقف المناسبة.
- تدريبهم على التفكير وتنظيم التعبير تبعا لترتيب الأحداث والأفكار.
- تعويد المتعلم على حسن اختيار وترتيب الألفاظ والتراكيب والمعاني وفق التسلسل الطبيعي والمنطقي للحوادث شفويا وكتابيا.
- تنمية الثروة اللغوية مع تعويده على التعبير التلقائي الحر. 24

عوامل وأسباب صعوبات التعلم:نظرا لتداخل العوامل المختلفة التي تقف خلف صعوبات التعلم بصفة عامة والتي يجمع الكثير من الباحثين في هذا المجال على إمكانية تصنيفها في ثلاث مجموعات رئيسية وهي:

أ) مجموعة العوامل الجسمية: هي تلك الاختلالات الوظيفة العصبية للأعضاء المسؤولة عن التعلم، والتي لها دور مباشر في ظهور صعوبات التعلم، وتظهر على شكل اضطرابات في السيطرة أو اضطراب في السيادة المخية وهو ما يسمى بالجانبية وينتج عنه فروق متنوعة ذات دلالة في نتائج الوظائف المدرسية بين الأطفال.

ب) العوامل البيئية:تعد من العوامل الرئيسية والمهمة في نظر جل الباحثين لما لها من علاقة مباشرة في التحصيل اللغوي والمعرفي أيضا وفي هذا الصدد يربكل من جلمان Engelman وكوهن Cohen وباتمن درانغ Bateman Dharing أن فشل المتعلمين في مهارات التعلم ناتج أساسا عن العوامل البيئية المحيطة بهم أثناء عملية التعلم 25 ،وقد حددوا بعض الجوانب والخصوصيات التي يجب مراعاتها أثناء تأدية المهام المنوطة وأهمها: اكتظاظ الأقسام ،غياب الاتصال التعليمي و العوامل النفسية .

طرق التعرف على حالات ذوي صعوبات التعلم:

إن عملية التعرف و الكشف وتشخيص الإعاقة مهمة، بغض النظر عن نوع الإعاقة وشكلها كما يبني على ذلك مدى أحقية إحالة هذا الطفل لبرامج التربية الخاصة ومدى صواب هذا القرار وكذلك البرامج والخطط التربوية التي توضع لهذا الطفل أو الطالب، ومدى فاعلية هذه البرامج ونجاحها في تحقيق الهدف من وضعها يعتمد بشكل كبير على مدى صواب هذا التشخيص وصحته.

لذا تحتاج عملية التعرف على هذه الحالات إلى تجميع بيانات إضافية واسعة عن الطفل ويقوم بذلك فريق متكامل من الأخصائيين والمعلمين والأهالي وتكون عملية التقويم شاملة للطفل لمعرفة وجود صعوبات في التعلم. ،و الشخص المخول في نظرنا بقياس صعوبات التعلم هو"مختص في التربية الخاصة"، حيث يحول إليه الطالب ذوي صعوبات التعلم من قبل المعلمين والآباء ويهدف القياس إلى تحديد مجالات الصعوبة وتحديد أسبابها ومن ثم وضع برنامج علاجي استعجالي مناسب شريطة أن تأخذ في عملية القياس والتشخيص عدة نقاط أساسية وأهمها

- إعداد تقرير عن مهارات الطفل في مجال القراءة والكتابة.
- إعداد تقرير عن جوانب القوة والضعف في تعلمه وفي مجال استقبال المعلومات وإرسالها والاستيعاب.

- البحث عن أسباب صعوبة التعلم لدى الطفل.
- وضع لكل تلميذ جدول خاص ينطوي على الأنشطة التعليمية التي عليه القيام بها.
- وضع سياسة علاجية تتناسب مع مستوى ونوع الصعوبة الدراسية.26

ومن وسائل وطرق تشخيص وقياس الصعوبات ما يلي :هناك عدة وسائل متعارف عليها بين الباحثين ذات فعالية بالغة وتتمثل في مقابلة - الاختبارات المسحية السريعة -الاختبارات المقننة - دراسة الحالة - الملاحظة الإكلينيكية - اختبارات القدرة العقلية - اختبار إلينوي للقدرة السايكولغوية - اختبار التكيف الاجتماعي.

1- المقابلة: يتعرف معلم التربية الخاصة على الطفل ويحاول أن يتعرف على صعوبته الدراسية أو السلوكية أو غيرها وذلك عن طريق طرح أسئلة على الطفل بهدوء وجمع معلومات عن حالته.

2- الاختبارات المسحية السريعة: وتشتمل اختبار القراءة المسحي بهدف التعرف على مهارات القراءة عنده، وأنواع الأخطاء القرائية وكيف يمكن حلها، واختبار التمييز القرائي الذي يهدف إلى معرفة قدرة الطفل على التمييز بين الألفاظ والكلمات والمعاني والمفاهيم، وتشمل اختبار القدرة العددية والتعامل مع الأرقام الجمع والطرح والقسمة والضرب، أما الاختبارات المقننة فتهدف إلى قياس أداء الطفل السابق بالحالي أو يقاس أداؤه بالنسبة لأداء بقية طلاب الصف.

3- اختبارات القدرة العقلية: وتهدف إلى معرفة القدرة العقلية وسلامتها ودرجة ذكاء الطفل.

4- اختبارات التكيف الاجتماعي: تهدف إلى معرفة ما لدى الطفل من سلوكيات غير مرغوبة اجتماعيا.

5- اختبار إلينوي: يهدف إلى تشخيص مظاهر صعوبات التعلم وتشمل اختبار الاستقبال السمعي والبصري والترابط السمعي والبصري والتعبير اللفظي والتذكر السمعي والبصري المتسلسل.

6- الملاحظة الاكلينيكية: تهدف إلى تشخيص وقياس مظاهر الإدراك السمعي مثل إتباع التعليمات اللفظية والقدرة على الانتباه والتذكر وفهم المعاني ومعرفة مظاهر اللغة المنطوقة مثل القدرة على التعبير اللفظي وتذكر الكلمات وربط الخبرات بعضها ببعض وتكوين الأفكار والتعرف على ما يحيط ببيئة الطفل والخصائص اللغوية ومظاهر نموه الحركي. 27

استراتيجيات تعلم ذوي صعوبات التعلم:

يرى المنظرون في مجال معالجة المعلومات أن للذاكرة دورا هاما بخصوص التعلم ،ذلك أن المتعلم يكون أثناء صيرورة عملية التعلم على نشاط يجعله غالبا يستحضر معارفه السابقة وليس غريبا أن نرى بعض الباحثين يهتمون بكيفية إيجاد أساليب معينة لذوي صعوبات التعلم من شأنها أن تساعد على تقوية ذاكرته إلى أكبر قدر وغرس فيه التشوق لحب الاستطلاع والاكتشاف والدافعية للتعلم بالتدرج. 28

وعلى هذا الأساس والأهمية البالغة يحظى تعليم الطلبة ذوي صعوبات التعلم والاستراتيجيات التي من شأنها أن تساعدهم على أن يصبحوا متعلمين أكثر فاعلية وأكثر كفاءة باهتمام كبير حاليا، واستراتيجيات التعلم تعنى بتعليم الطلبة كيف يتعلمون، فالطلبة ذوو صعوبات التعلم يفتقرون إلى المهارات التنظيمية ويشعرون بمستويات مرتفعة من الإحباط في المواقف التعليمية لأسباب مختلفة، كما أشرنا في السابق من أهمها:

مشكلات التذكر وضعف الانتباه، وصعوبات إتباع التعليمات، وصعوبات الإدراك البصري والسمعي، وتوقع الإخفاق بسبب خبرات الفشل المتكررة في الماضي29 .وفي ضوء ذلك ثمة حاجة ماسة في تعليم هؤلاء الطلبة مهارات فعالة ومنظمة لاكتساب المعلومات، وتخزينها، واستدعائها، وتطبيقها في المواقف التعليمية المختلفة.

وقد تكون استراتيجيات التعلم بسيطة وقد تكون بالغة التعقيد، ومن الأمثلة على استراتيجيات التعلم البسيطة: أخذ ملاحظات أو طرح الأسئلة على المعلم، الإطلاع على الأسئلة قبل البدء بالقراءة وغيرها من الأساليب العديدة الأخرى التي أشرنا إليها في السابق أما استراتيجيات التعلم المعقدة فهي الأخرى تأخذ أشكالا عديدة في المجالات الأكاديمية المختلفة وتشمل الاستراتيجيات المعرفية والاستراتيجيات فوق المعرفية والتي تعرف باستراتيجيات تنظيم الذات أو التعلم المنظم ذاتيا.

الخاتمة :

من خلال ما سبق عرضه، تعتبر صعوبات التعلم من المشكلات التربوية الخاصة لأنها ذات أبعاد تربوية ونفسية واجتماعية نظرا لتزايد أعداد التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم من مادة أو معظم المواد الدراسية لعجزهم الدراسي، وتكرار رسوبهم في الصف الدراسي ، مما يجعلهم لا يتواءمون مع الفصول الدراسية العادية والمناهج العادية فمنهم من يتخلفون في تعلم الكلام، أو لا تنمو لديهم سهولة استخدام اللغة، أو الذين يواجهون صعوبة بالغة في تعلم القراءة، أو القيام ببعض العمليات الحسابية، وبشكل عام يعجزون عن التعلم بالأساليب المعتادة مع أنهم ليسوا متخلفين عقليا، ولكنهم يتخلفون عن نظائرهم ويفشلون في التعلم لأسباب مختلفة.. إلا انه يجمع بينهم جميعا مظهر واحد على الأقل هو التباعد أو الانحراف في نمو القدرات لذا يجب الاهتمام أكثر بهذا المجال - صعوبات التعلم - وتشجيع البحوث العلمية في هذا الجانب ليأخذ هذا الأخير نصيبه من الاهتمام و ليتم تقليص حجم هذا المشكل و لمحاولة إيجاد سبل للحد منه، من أجل إعطاء أطفالنا فرصا أفضل للنجاح.

الهوامش :

1. رضوان الوقفي ،مقدمة في صعوبات التعلم ،مؤسسة الكتاب ،الكويت ،سنة2001،ص58.
2. المرجع نفسه، ص 164 .
3. كريم العربي ، التعليم ومشكلاته في الجزائر، دار الفنون للطبع ،الجزائري، سنة2003، ص 115 .
4. المرجع نفسه، ص79.
5. مفلح تيسير كوافحة ،صعوبات التعلم والخطة العلاجية،دار المسيرة ،عمان سنة2003،ص100.
6. منى مصطفي شحرون ، التعليم الحديث ومعوقاته ، دار المدنية للطباعة والنشر ، ليبيا،سنة 2001،ص183.
7. محمد علي كامل، سيكولوجية الفئات الخاصة، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط1،سنة1996، ص 77 .
8. المرجع نفسه ،ص 78.
9. رضوان الوافي ،مقدمة في صعوبات التعلم ،ص138 .
10. حسين شحاته ، تعليمية اللغة العربية بين النظرية واتلتطبيق،الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة نسنة 1993 ،ص 174.
11. محمد حولة ،الأرطوفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت ،دارهومة،الجزائر ،سنة2007،ص32-33.
12 . منى مصطفي شحرون ، التعليم الحديث ومعوقاته ،ص156.
13. الربيع بوفامة ،تدريس القراءة في الطور الثاني من التعليم الابتدائي ،دار الطليعة للنشر و التوزيع ،الجزائر ،سنة 2003،ص11.
14 . منى مصطفي شحرون ، التعليم الحديث ومعوقاته ،ص192.
15. منى ابراهيم العبودي ،صعوبات القراءة والكتابة ،مكتبة زهراء الشرق، مصر، سنة 2005،ص97.
16 . أوحيدة علي ، التدريس الفعال بواسطة الكفاءات ، مطبعة الشهاب ،الجزائر ،سنة2007،ص329.
17 وليد أحمد جابر ، تدريس اللغة العربية ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،عمان ،سنة 2002 ،ص 113.
18. المرجع نفسهً ،ص 244.
19. قريسي ظريفة ،علوم اللغةالعربية و آدابها،الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد،الجزائر ،الارسال 02 ،سنة 2006،67.
20. محمد علي كامل، سيكولوجية الفئات الخاصة ،ص 63 .
21 . محمود عوض الله سالم، مجدي أحمد الشحاته،الحمد حسن عاشور ، صعوبات التعلم التشخيص والعلاج، دار الفكر، ط1، الأردن، سنة2006 ،ص 117.
22. مفلح تيسير كوافحة ،صعوبات التعلم والخطة العلاجيةً100.
23. علي تعوينات ،صعوبات تعلم اللغة العربية المكتوبة في الطور الثالث ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،سنة1992،ص74..
24. عبد القادر فضل ،دليل المعلم في تعليم التعبير و القراءة والكتابة ،المعهد الوطني التربوي ،الجزائر ،سنة 1984،ص06.
25 . علاء عبده سليمان ،المدرس وصعوبات التعلم ،دار الآفاق للتوزيع والنشر ،القاهرة ،سنة 1998،ص95.
26 . أمل الأحمد ،التعلم الذاتي في عصر المعلومات ،مؤسسة الرسالة ،لبنان ،سنة 2002،ص118.
27. رياض بدري مصطفى، صعوبات التعلم، دار الصفاء للطباعة و النشر و التوزيع ،عمان ط1،سنة 2005، ص 65.
28. عزيزي عبد السلام ،مفاهيم تربوية بمنظور سيكولوجي حديث ندار الريحا نة ،الجزائر ،سنة 2008 ،ص 81.

29 . ماجدة السيد عبيد ،منهاج وأساليب تدريس ذوي الحاجات الخاصة ،دار الصفاء للنشر والتوزيع نعمان ،سنة 2001،ص192.

قائمة المراجع :

1. أوحيدة على ،التدريس الفعال بواسطة الكفاءات،مطبعة الشهاب ،الجزائر ،سنة2007
2. أمل الأحمد ،التعلم الذاتي في عصر المعلومات ،مؤسسة الرسالة ،لبنان ،سنة 2002
3. حسن شحاته ،تعليمية اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة،سنة1993
4. لربيع بوفامة ،تدريس القراءة في الطور الثاني من التعليم الابتدائي ،دار الطليعة للنشر و التوزيع ،الجزائر ،سنة
5. رضوان الوقفي ،مقدمة في صعوبات التعلم ،مؤسسة الكتاب ،الكويت ،سنة2001.
6. رياض بدري مصطفى، صعوبات التعلم، دار الصفاء للطباعة و النشر و التوزيع ،عمان ط1،سنة 2005
7. عبد القادر الفضل، دليل المعلم في تعليم التعبير و القراءة و الكتابة ،المعهد الوطني التربوي ،الجزائر ،سنة1984
8. عزيزي عبد السلام ،مفاهيم تربوية بمنظور سيكولوجي حديث دار ريحانة ،الجزائر ،سنة2003
9. علاء عبده سليمان، المدرس وصعوبات التعلم ، دار الآفاق للنشر والتوزيع ، القاهرة، سنة1998
10. لي تعوينات ،صعوبات تعلم اللغة العربية المكتوبة في الطور الثالث ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،سنة1992
11. قريسى ظريفة ،علوم اللغة العربية و آدابها ،الديوان الوطني للتعليم و التكوين عن بعد،الجزائر ، الإرسال 02 ،سنة 2006
12. كريم العربي ، التعليم ومشكلاته في الجزائر، دار الفنون للطبع ،الجزائري، سنة2003
13. ماجدة السيد عبيد ،منهاج و وأساليب تدريس ذوي الحاجات الخاصة،دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان ،سنة 2001.
14. محمد حولة ،الأرطوفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت ،دارهومة،الجزائر ،سنة2007،
15. محمد علي كامل، سيكولوجية الفئات الخاصة، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط1،سنة1996
16. محمود عوض الله سالم، مجدي أحمد الشحاته،الحمد حسن عاشور ، صعوبات التعلم التشخيص والعلاج، دار الفكر، ط1، الأردن، سنة2006
17. مفلح تيسير كوافحة ،صعوبات التعلم والخطة العلاجية،دار المسيرة ،عمان ،سنة2003.
18. منى ابراهيم العبودي، صعوبات القراءة والكتابة ،مكتبة زهراء الشرق، مصر، سنة 2005
19. منى مصطفي شحرون ، التعليم الحديث ومعوقاته ، دار المدنية للطباعة والنشر ، ليبيا،سنة 2001
20. وليد أحمد جابر ،تدريس اللغة العربية ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ،عمان ،سنة 2002.